الصباح الإسلامية
08
العدد 1903 - السنة السابعة
الخميس 5 رمضان 1436 - الموافق 3 يوليو 2014
Thursday 3 July 2014 - No.1903 - 7th Year

أصله وشروطه استواء أعمال العبد في الظاهر والباطن

شهر رمضان .. والإخـ

■ نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى الخالق ومن هُنا تأتي أهمية الصوم ومعناه الكبير

■ العمل إذا كان خـــالصاً ولـم يكن صواباً لم يقبل وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل

ما أروع الصيام وأحلى معانيه، تتجلى فيه عبادة من أعظم عبادات القلب، ألا وهي إخلاص العمل لله سبحانه وتعالى. «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء» البينة 5.

الصيام خصه الله تعالى لنفسه «الصوم لي وأنا أجزي به» إذ هو عبادة لا يطلع على حقيقتها وصحتها إلا الله سبحانه وتعالى، من ذا الذي يطلع على الصائم إذا خلا بنفسه أكمل صومه أم لا إلا الله عز وجل. والإخلاص هو تصفية العمل بصالح النية عن جميع شوائب الشرك.

وقيل: هو أن يخلص قلبه لله فلا يبقى فيه شرك لغير الله، فيكون الله محبوب قلبه، ومعبود قلبه، ومقصود قلبه فقط

وقيل: الإخلاص استواء أعمال العبد في الظاهر والباطن، والرياء أن يكون ظاهره خيرا من باطنه

وقيل: الإخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى الخالق.

ومن هُنا تأتي أهمية الصوم ومعناه الكبير! إذ كل عبادة سواه قد يدخلها الرياء حتى الصلاة خير الأعمال قد يدخلها الرياء.

فما أحوجنا إلى الصيام نتعلم فيه الإخلاص. قال الإمام أحمد رحمه الله: لا رياء في الصوم.

فلا يدخله الرياء في فعله، من صفى صفى له، ومن كدّر كدّر عليه، ومن أحسن في ليله كوفي في نهاره، ومن أحسن في نهاره كوفي في ليله، وإنما يكال للعبد كما كال.

الإخلاص مطلب ملح، وعمل قلبي واجب، لا منزلة لأعمال العبد بدونه، كيف لا؛ ومدار قبول الأعمال وردها عليه، بالإخلاص والمتابعة تقبل الأعمال، وبضده يحبط العمل.

قال تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ» سورة الزمر (2 ـ 3). وقال تعالى: «قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ» سورة الزمر (-14 15)

وقد جمع الشيخ حافظ حكمي رحمه الله في سلم الوصول شرطي قبول العمل، فقال:

شـــرط قـبـــول الـسـعـي أن يجتمعا
فـيـه إصـابـــة وإخـــلاص مـعـــاً
لـلـه رب الـعـــرش لا ســـواه
مـوافـق الـشـرع الـــذي ارتـضـاه
وكـــل مـا خـــالـف لـلوحـيـيـن
فـإنـــه رد بـغـيـــر مـيـن

قال تعالى: «الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ» سورة الملك (2). قال الفضيل بن عياض – رحمه الله– أخلصه وأصوبه. قالو: ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صوابا لم يقبل، وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا. والخالص: أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة: ثم قرأ قوله تعالى « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً» سورة الكهف(110).

وقال تعالى: «وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا» سورة النساء (125). وإسلام الوجه هو: إخلاص القصد والعمل لله، والإحسان فيه متابعة رسوله – صلى الله عليه وسلم– وسنته.

الإخلاص فيه زكاء للنفس، وانشراح للصدر، وطهارة للقلب، وتعلق بمالك الملك، المطلع على السرائر والضمائر.

الإخلاص مسك القلب، وماء حياته، ومدار الفلاح كله عليه.

إذا اطلع الخبير البصير على الضمير فلم يجد في الضمير غير الخبير، جعل فيه سراجا منيرا.

سئل الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله– عن الصدق والإخلاص؟ فقال: بهذا ارتفع القوم.

نعم بضاعة الآخرة لا يرتفع فيها إلا مخلص صادق!.

إنما تحفظ هذه الأمة وتنصر بإخلاص رجالها!

أيها الأحبة:

إن العمل وإن كان يسيراً إذا صاحبه إخلاص فإنه يثمر ويزداد ويستمر، وإذا كان كثيراً ولم يصاحبه إخلاص فإنه لا يثمر ولا يستمر، وقد قيل: ما كان لله دام واتصل، وما كان لغير الله زال وانفصل.

قال ابن القيم – رحمه الله – في الفوائد: «العمل بغير إخلاص ولا اقتداء كالمسافر يملأ جرابه رملاً يثقله ولا ينفعه».

الإخلاص ثمرته عظيمة، وفوائده جليلة، والأعمال المقترنة به مباركة:

الإخلاص هو الأساس في قبول الأعمال والأقوال.

الإخلاص هو الأساس في قبول الدعاء.

الإخلاص يرفع منزلة الإنسان في الدنيا والآخرة.

الإخلاص يبعد عن الإنسان الوساوس والأوهام.

الإخلاص يحرر العبد من عبودية غير الله..

الإخلاص يقوي العلاقات الاجتماعية وينصر الله به الأمة.

الإخلاص يفرج شدائد الإنسان في الدنيا والآخرة.

الإخلاص يحقق طمأنينة القلب وانشراح الصدر.

الإخلاص يقوي إيمان الإنسان ويكرّه إليه الفسوق والعصيان.

الإخلاص تعظم به بركة الأعمال الصغيرة، وبفواته تحقر الأعمال العظيمة.

لقد عرف السائرون إلى الله تعالى أهمية الإخلاص فجاهدوا أنفسهم في تحقيقه، وعالجوا نياتهم في سبيله.

يقول سفيان الثوري رحمه الله: «ما عالجتُ شيئاً عليّ أشد من نيتي، إنها تتقلب عليّ».

وقال عمرو بن ثابت: لما مات علي بن الحسين فغسلوه: جعلوا ينظرون إلى آثار سواد بظهره، فقالوا: ما هذا؟ فقيل: كان يحمل جرب الدقيق ليلا على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة.

وعن محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل.

وهذا إمام أهل السنة أحمد بن حنبل يقول عنه تلميذه أبوبكر المروزي: كنت مع أبي عبد الله نحواً من أربعة أشهر، بالعسكر، وكان لا يدع قيام الليل، وقراءات النهار، فما علمت بختمة ختمها، وكان يُسير بذلك.

وقال محمد بن واسع: لقد أدركت رجالاً كان الرجل يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة واحدة، قد بل ما تحت خده من دموعه، لا تشعر به امرأته، ولقد أدركت رجالاً، يقوم أحدهم في الصف، فتسيل دموعه على خده، ولا يشعر به الذي جنبه.

وقال الشافعي رحمه الله: وددت أن الخلق تعلموا هذا – يقصد علمه– على ألا ينسب إلى حرف منه.

أخي الصائم

ما أحوجنا للتدرب على الإخلاص في هذا الشهر الكريم، ومجاهدة النفس على طرد العجب والتخلص من أي تعلق للقلب بغير المولى جل وعلا.

من استحضر عظمة الخالق هان عليه نظر المخلوقين وثناؤهم، ومن تعلق قلبه بالدار الآخرة هانت عليه الدنيا وملذاتها.

مساكين من أبطلوا أعمالهم بالشرك الخفي.. مساكين من أذهبوا ثوابهم بالرياء وإرادة الثواب العاجل. «من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة» النساء 134.

«من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون، أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون» [هود 15 – 16]

«قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه» رواه مسلم.

شجرة الإخلاص أصلها ثابت وفرعها في السماء، تمرتها رضوان الله ومحبته وقبول العمل ورفعة الدرجات.

وأما شجرة الرياء فاجتثت لخبثها فأصبحت هباء منثورا، لا ينتفع بها صاحبها ولا يرتفع، بنادية مناد يوم يجمع الله الأولين والآخرين: «من كان أشرك في عمل عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عند غير الله فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك».

لريح المخلصين عطرية القبول، وللمرائي سموم النسيم.

نفاق المنافقين صير موضع المسجد كناسة تلقى فيها الجيف والأقذار والقمامات، «لا تقم فيه أبدا».

وإخلاص المخلصين رفع المساكين منازل فاير الله قسمهم «رُبَّ أشعث أغبر».

كم بذل نفسه مُراء لتمدحه الخلائق فذهبت والمدح، ولو بذلها للحق لبقيت والذكر. المرائي يحشو جراب العمل رملا فيثقله ولا ينفعه.. ريح الرياء جيفة تتحامى مسها القلوب.

لما أخذ بُرد الفز ينسُجُ اقبلت العنكبوت تنشبه وقالت: لك نسجٌ ولي نسج، فقالت دُودة الفز: ولكن نسجي أربيةَ بناتِ الملوك ونسجُك شبكة الذباب، وعند مسّ النسيجين يبين الفرق.

الإخلاص أخي الصائم.. فيه الخلاص من ذل العبودية للخلق إلى عز العبودية للخالق.

الإخلاص أخي الصائم.. فيه الخلاص من نار تتلظى.. ورقي في جنات ونهر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

الإخلاص أخي الصائم.. شجرة مورقة.. وثمرة يانعة.. بها تنال النفس أعلى المراتب.. وتتبوأ أسنى المطالب

رزقنا الله وإياك صلاح العمل.. وإخلاص النية.. وكتبنا جميعاً من المقبولين والمعتقين من النيران.

والصائم لرمضان يربح ربحا لا حد له فلو لم يربح سوى انه: يُريح الجهاز الهضمي ويمنح أنسجة الجسم فرصة للتخلص مما يتجمع حولها من النفايات والمواد الحمضية والتوكسينات التي تتولد في الجسم باستمرار

ويعطي راحة تامة للأعضاء الحيوية الهامة ويوقف امتصاص الأغذية التي تحلل داخل الأمعاء ويخلص القناة الهضمية من الجراثيم والتخمرات.

ويخفف الوزن بسهولة ويعطي فرصة للأنسجة والأعضاء المصابة بشيء من النقيح أو الاحتقان أو الالتهاب مجالا للشفاء فالجسم يتغذى خلال فترة الصوم بأنسجته الداخلية فإن كان ثمة شيء من الاحتقان أو الالتهاب أو النقيح قد بدأ يصيب الأنسجة، فإن أول ما يتهدم منها الخلايا المصابة فتتأكسد ويتخلص الجسم منها.

كما انه يذيب ما قد بدأ يتكون من الحصيات والرواسب الكلسية والزوائد اللحمية وأنواع البروز والنمو الخبيث ويُحسن الوظائف العامة في الجسم، ويُعيد الشباب للخلايا والأنسجة.

ويطهر الأنسجة من الفضلات السامة التي تراكمت في الجسم ويُحرك سكر الكبد والدهون الاحتياطية المتراكمة تحت الجلد.. وبروتينات العضلات والغدد..

كما تقوم كافة الأعضاء بالتضحية بما تدخره من مخزون احتياطي لكي تحافظ على بقاء الدم والقلب والمخ في حالة طبيعية.

ويؤمن راحة فسيولوجيه للقناة الهضمية والجهاز العصبي المركزي ويُعيد عملية الاستقلاب في الجسم إلى طبيعتها، ويُساعد الكلية على الإبقاء على البوتاسيوم والسكر في الدم بشكل متوازن كما إنه علاج قد يُعد الوحيد لعديد من الأمراض وهذا يكفيه من الربح وان كان هذا على صعيد الفوائد المادية اما على الصعيد المعنوي فلاحصر لفوائده لانه سمو الروح الذي يتحصل عليه الصائم ومغفرة الذنوب وراحة القلب وطمأنينة النفس لايمكن الحصول عليها

ثلاثون درساً للصائمين

عائض بن عبدالله القرني

وكثير من الصائمين قطعوا النهار في نوم فكأنهم ما صاموا، منهم من لا يستيقظ إلا عند الصلاة ثم يعود إلى نومه، قطع نهاره بالغفلة وأمضى ليله بالسهر.

فما أطال النوم عمرا وما قصر في الأعمار طول السهر

الحكمة من الصيام أن يعيش الصائم لذة الجوع لمرضاة الله وطعم الظمأ في سبيل الله، والذي جعل النهار نوما كله لا يجد ذلك.

ومن الصائمين من يلعب ألعابا أقل أحكامها الكراهة، مثل لعب البلوت، والإسراف في لعب الكرة، وكذلك ألعابا يزعمون أنها مسلية تضيع الوقت وتفني الساعات في غير منفعة. قال تعالى «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ» «المؤمنون: 115» وقال تعالى «وَذَرِ الَّذِينَ «3» اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا» «الأنعام: الآية 70».

ومن الصائمين من يسهر الليل سهرا ضائعا لا منفعة فيه ولا أجر فهم في لهو ولعب وشرود، فبينما لا تجد في هذا السهر ركعتين في ظلام الليل.

ومن أشنع أخطاء بعض الصائمين تخلفهم عن صلاة الجماعة لأدنى سبب وأتفه عذر، وهذا من علامات النفاق ومن براهين مرض القلوب وموت الأرواح، ومنهم من ليس بينه في رمضان وبين القرآن الكريم صلة أو قريبى، يقرأ كثيرا لكن في غير القرآن الكريم، ويطالع كثيرا ولكن في كتب غير كتاب الله عز وجل.

ومن الصائمين من لا تجود نفسه بصدقة في هذا الشهر العظيم، ولا تشرف مائدته بتفطير بعض الصائمين، فبابه مغلق وكفه بخيلة. قال تعالى: «مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ» «النحل: من الآية 96» وقال تعالى «وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ» «المزمل: من الآية 20».

ومن الصائمين من ترك صلاة التراويح وتكاسل عنها ولسان حاله يقول تكفيني الفريضة، وهو لا يكتفي من الدنيا بالقليل بل يحرص على الكماليات منها حرصه على الضروريات.

ولو قد جئت يوم الحشر فردا وأبصرت المنازل فيه شتى لأعظمت الندامة فيه غبنا على ما في حياتك قد أضعتا

ومن الصائمين من أتعب أهله بتكلف صنع كثير من الأطعمة والأشربة حتى أشغلهم عن القرآن الكريم والسنة، وعن ذكر الله والعبادة، ولو اقتصر على الضروري لوجد أهله وقتا واسعا للتزود من طاعة الله عز وجل.

اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وأكرمنا ولا تهنا وسامحنا واعف عنا.

ذكرياتنا في رمضان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد.

فأجمل ذكرياتنا نحن المسلمين في شهر رمضان، أنزل كتابنا العظيم أو الذكر الحكيم في شهر رمضان «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ» «البقرة: من الآية185».

نزل كتابنا في رمضان، فكانت ذكراه أحلى الذكريات، وأيامه في الدهر خالدات.

نزل القرآن الكريم على أمة أمية، ليخرجها من الظلمات إلى النور.

كلما جاء ذكر رمضان تذكرنا المنة العظيمة بإنزال هذا الكتاب الحكيم على الرسول الكريم «لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» «فصلت: 42».

وفي رمضان انتصرنا وغلبنا بإذن الله الباطل ودحرنا الكفر في بدر الكبرى.

وفي رمضان انتصر رسولنا صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المهاجرين والأنصار. قال تعالى: «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» «آل عمران: 123».

انتصر الإسلام على الكفر في رمضان، وارتفعت لا اله الا الله محمد رسول الله في رمضان وانحدر الإلحاد في رمضان «يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ» «آل عمران: من الآية166».

بدر الكبرى كانت في السابع عشر من هذا الشهر، فكلما مر بنا هذا اليوم ذكرنا بتلك الغزوة المباركة.

في رمضان كانت غزوة الفتح، فتح مكة، قال تعالى «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» «الفتح: 1»

فتح رسولنا صلى الله عليه وسلم القلوب بالقرآن الكريم في رمضان، وفتح مكة بالتوحيد في رمضان، فاجتمع الفتحان، وانتصر الإيمان، وعلا القرآن، وفاز حزب الرحمن، معارك المسلمين الكبرى تقع في رمضان، وانتصارات المسلمين الخالدة كانت في رمضان.

ومن ذكرياتنا في رمضان أن أمين الوحي جبريل عليه السلام كان ينزل على رسولنا صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر كثيرا فيدارسه القرآن الكريم ويراجع معه آيات الله البينات، وينبت حفظه ويتدبر معه تلك الحكم العظيمة والآيات الكريمة، ويعيد عرض هذا الكتاب عليه، ويتانق معه في التلاوة، ويجود معه الوحي، فكانا في أعظم عبادة وأجل قربة وأحسن مجلس.

ومن ذكرياتنا في رمضان اجتماع الصدر الأول من الصحابة في صلاة التراويح فكانوا يسمعون لإمام واحد وهو يتلو عليهم كتاب ربهم فيخشعون ويبكون ويتدبرون.

يطول بهم الليل فيقصرونه بالقيام، قلو رأيتهم وقد سالت منهم الدموع وثبت في قلوبهم الخشوع، فهم في قيام وسجود وركوع.

ولو رأيتهم وقد هلت منهم العبرات وارتفعت منهم الزفرات وضجوا على رب السموات والأرض.

ولو رأيتهم وقد وجلت منهم القلوب واقشعرت منهم الجلود وجادت بدمعها العيون.

ومن ذكرياتنا في رمضان انه الشهر الذي تفتح فيه أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النيران، وتقيد فيه الشياطين، وهذه من أحلى الذكريات يوم يشعر المؤمن انه مرحوم في هذا الشهر الكريم، وأن إغواء الشياطين مصروف عنه في هذه الأيام المباركة. ثم إن لكل صائم في هذا الشهر فرحتين يفرح بفطره ويفرح بلقاء ربه تبارك وتعالى. فكلما تجدد هذا الشهر تجدد معه الفرح وزاد الأنس والسرور.

وهذا الشهر كفارة لما بينه وبين رمضان الماضي كما أخبر بذلك عليه الصلاة والسلام في الصحيح، فهو شهر يحمل ذاكرة مجيدة لكل مسلم يوم يعلم انه مطهر له من السيئات والخطايا

رمضان شهر الفقراء والمساكين فهم يجدون فيه السخاء والعطاء من الأغنياء، ويجدون العون والمدد من الأثرياء، فكثير منهم يسعد في هذا الشهر بما يجود الله به على أيدي الباذلين.

صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «إن في الجنة بابا يقال له الريان، يدخل منه الصائمون، فإذا دخلوا أغلق فلا يدخل منه غيرهم».

فيا الريان له مكانة عظيمة في رمضان عند عباد الرحمن.

أتاك شهر السعد والمكرمات فحبه في أجمل الذكريات

يا موسم الغفران أنحقتنا أنت المنى يا زمن الصالحات

اللهم أعد علينا رمضان أياما عديدة، وأعواما مديدة، في ثياب من البر والتوبة جديدة.

يتبع

مجالس رمضانية

آداب تلاوة القرآن..

المجلس السادس عشر: آداب تلاوة القرآن «7»

الحمد لله رب العالمين، إلهنا ومولانا، ولا رب لنا سواه، ولا إله غيره، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وسلم.

– فمن آداب تلاوة القرآن: كراهية تقبيل المصحف ووضعه بين العينين !. وقد يقول من لا علم عنده لماذا تكرهون تقبيل المصحف ووضعه بين العينين، تعظيما له وتقديسا لكلام الله ؟ والجواب أن يقال: إن تقبيل المصحف ووضعه بين العينين ونحوه قربه يتقرب بها العبد إلى الله، وطريق القرب موقوف حتى يثبت به الدليل الذي لا معارض له، ونحن نمنع تقبيل المصحف تعظيماً لله ولكلامه وتعظيماً لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فقد بلغنا بطريق لا نشك فيه أبدا أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد». أي مردود على صاحبه.

وعن الإمام أحمد في المسالة روايات منها التوقف قال القاضي في«الجامع الكبير» على هذه الرواية: إنما توقف عن ذلك وإن كان فيه رفعة وإكرام، لأن ما طريقه القرب إذا لم يكن للقياس فيه مدخل لا يستحب فعله وإن كان فيه تعظيم إلا بتوقيف، ألا ترى أن عمر لما رأى الحجر قال: إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبّلك ما قبّلتك. وكذلك معاوية لما طاف قبّل الأركان كلها أنكر عليه ابن عباس، فقال: ليس في البيت شيءٌ مهجور، فقال: إنما هي السنة، فأنكر عليه الزيادة على فعل النبي صلى الله عليه وسلم. ولما رأى ابن المسيب رجلاً يكثر الركوع والسجود بعد صلاة الفجر نهاه، فقال: يا أبا محمد، أيعذبني الله على الصلاة؟ قال: لا، ولكن على خلاف السنة !.

قالت اللجنة الدائمة: لا نعلم دليلاً على مشروعية تقبيل القرآن الكريم، وهو أنزل لتلاوته وتدبره والعمل به.